

هل يعود العرب إلى دمشق وبغداد عبر القاهرة؟

جمال العلقف

تسارع الأحداث وانسجام تصريحات العرب مع رؤية دمشق وبغداد حول الجماعات التكفيرية والمد الإرهابي الذي سيطر عاكلاً أم أجلاً الذين دفعوا المال والسلاح له في عقد دارهم. هذا الانسجام كان لا بد له من مفتاح فوجد عرب المشروع الأميركي أنه لا بد من إشراك مصر في أقل الملفات العربية بعد ملف القضية الفلسطينية، الملف الذي غاب عن الاجتماعات وأن تم التطرق له فيكون تفرقا سطحيًا ومكرراً للتسويق الإعلامي. وتصدر ملف الإرعاب والرؤية السورية والعراقية حول هذا الملف ليس من باب الخوف على الشعبين العراقي والسوري إنما هناك إرادة دولية جديدة تتبناها أميركا. إن الإرهاب المحدد الأهداف حين تمت صناعته ودعمته خرج عن حدود مهمته وأدخل أصحاب المشروع في إرباك لم يكن ضمن حساباتهم.

قتل الصحافي الأميركي وإعلان داعش لخريطة تقول إنها الخطوة الأولى لما يسمى دولة الخلافة أجبر الداعمين الأصليين والمكلفين بالتنفيذ على مراجعة الحسابات. فالخطر الذي كانت دمشق تتحدث عنه وكرة النار التي أشعلت في سورية والعراق سيأتي يوم وتتدرج إلى خارج الحدود وتشعل المنطقة. والإجماع جده الأخير والذي ضم خمس دول عربية ثلاثة منها هي السعودية وقطر والأردن لا يمكن تجاوز مواقفها المعادية لسورية والعراق - طوال سنوات الحرب. أما الإمارات فهي لا تتخلي عن الإجماع الخليجي ولكنها ليست معادية بالمعنى السياسي لسورية أو العراق ولم تحاول تبني مواقف متشددة اتجاه البلدين. أما مصر وبعد استلام الرئيس عبد الفتاح السيسي مقاليد السلطة وإعلان توجه مصر الجديد الرافض للحركات الإسلامية بل وصل الأمر إلى إلغاء وجودها القانوني وحل الأحزاب المتشددة، وبنيس الوقت عدم رفع سقف المواجهة مع سورية أو العراق أو التدخل في شؤونهما من قريب أو بعيد إلا وفق اللياقة الدبلوماسية.

وقرار مصر عدم تبني مواقف متشددة اتجاه سورية والعراق والتحدث حول من سيحكم هنا أو هناك هو خطوة اتجاه وضع العلاقات المصرية العربية في الاتجاه الصحيح. لهذا كان وزير الخارجية المصري من أعلن عن الاجتماع العربي على رغم أن الاجتماع في بلد آخر.

جاء هذا الإعلان في سياق إعلان دولي آخر مصدره الولايات المتحدة الأميركية التي تركزت اليوم في إعلامها ومن خلال تصريحاتها وعلى أعلى المستويات أن داعش إرهاب يجب وقفه. (وطبقاً للولايات المتحدة بإعلانها هذا تعترف أن الجيش السوري يحارب الإرهاب وليس ما روجت هي له أنه يحارب شعبية).

وقبول مصر لهذا الدور اليوم هو نتيجة حصولها على معلومات قد تكون دمشق أوصلتها لها أن هذه الجماعات الإرهابية تمتلك خلايا دائمة في دول عدة أهمها السعودية، حيث يشكل سعوديون النسبة الأكبر من المنخرطين في هذه التشكيلات منهم من أخرج من السجون ومنهم من التحق نتيجة انتماء عقائدي أسسه الأول تنظيم القاعدة الذي يملك أنصاراً كثرًا في السعودية والأردن ومصر.

وعلى رغم أهمية الاجتماع واعتباره مقدمة لطرح حلول مستقبلية قد تخرج الجميع من هذه الحرب، إلا أن عدم حضور أصحاب القضية نفسها بفرغه من أهميته إلا إذا كان هو اجتماع تحضيرى سيقبع اجتماع ثلاثي يضم مصر وسورية والعراق. ينتج من هذا الاجتماع إقرار عربي بأن سورية والعراق يحاربان الإرهاب وأن تجفيف مصادر الدعم للإرهاب يجب أن يكون قراراً ملزماً للدول التي تدعمه وخصوصاً السعودية وقطر - وعلى الأردن وقف الدعم اللوجستي ومنع حركة التنقل عبر أراضيها إلى كل من سورية والعراق، وإذا ما تم ذلك يكون ملف الحرب على سورية قد طوي عربياً وإقليمياً، وتكون دول المحور المعادي للشعب السوري اعترفت بهزيمة التي ظهر عنوانها الأول على لسان وزير الخارجية السعودي أن إسقاط النظام في دمشق ليس هدف الرياض.

كما سيعد هذا الملف الدور المصري بحجمه ووزنه إلى الواجهة العربية والدولية. خصوصاً أن ملف العدوان الصهيوني على غزة بيد القاهرة اليوم ولم تقدر تركيا أو قطر على سحبه وسلمتها بالامر الواقع أن دورهما قد انتهى على الأقل في الوقت الحاضر. وهنا تصبح تركيا أروغان خارج اللعبة، خصوصاً أن قرار أميركا وأوروبا دعم قوات البشمركة ومدتها بالسلاح والخبراء يقض مضجع الساسة في تركيا وسيكون لهذا الدعم أثر مزلة على السياسة التركية اتجاه القضية الكردية. فلا الأكراد يتناسون ما فعلت تركيا بهم ولا الأتراك سيسمحون بوجود قومية مناهضة لهم تعدد من حسابات دول الجوار.

نور الدين الجمال

اعتبر مصدر دبلوماسي عربي أن الهم الأميركي الأكبر من وراء تدخله المحدود في العراق، هو إبعاد تنظيم «داعش» عن المناطق الكردية، فهو تحرك عندما أصبحت أربيل مهددة مباشرة باعتبارها مركزاً أساسياً للاستخبارات الأميركية و«الإسرائيلية»، إضافة إلى موضوع النفط، مع العلم أن المجموعات الإرهابية الأخرى والتي تتسوق مع «داعش» مواقفها سلبية من الأكراد ولا تعترف بأي استقلال ذاتي لهم كما أن أحد أسباب الدخول الأميركي المحدود على خط ما تشهد الساحة العراقية هو الخوف على المملكة العربية السعودية.

ويضيف المصدر: تنظيم «القاعدة» وتنظيم «داعش» ليسا مجرد عميلين للولايات المتحدة الأميركية، هما عبارة عن مجموعات عقائدية متصيلة وإن حصلت معارك تصفيات في ما بينهم، خصوصاً «النصرة» و«داعش»، فهذا الأمر بسبب تقاسم مناطق النفوذ، ولكن مصالح هذه التنظيمات الإرهابية التكفيرية تتقاطع مع مصالح الولايات المتحدة والغرب، ولكن في النهاية هؤلاء لديهم مشروعهم وهم على استعداد لتنفيذه ولو تعاملوا مع جميع أجهزة الاستخبارات العالمية والعربية.

ويشير المصدر إلى أنه بعد «غزوة» الموصل وما رافقها من عمليات إجرامية ضد الشعب العراقي، خصوصاً الأقليات منه، بدأت مخاوف الدول الأوروبية

بري استدعى سفراء الدول الخمس وطالب المجتمع الدولي بالإسراع في دعم الجيش



(حسن إبراهيم)

بري مجتمعاً مع سفراء الدول الكبرى

بالأعمال الصينية هان جينغ. وأثار بري «الأخطار التي تهدد لبنان والمتغلطة بما تعرضت وتتعرض له منطقة عرسال من قبل المجموعات الإرهابية»، محذراً من «تكرارها وتنتقلها إلى مناطق أخرى». وطالب «المجتمع الدولي وعلى رأسه الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن بالإسراع في دعم الجيش والقوى الأمنية اللبنانية، وتجاوز الآلية التقليدية والبروتوكولية لتلبية هذه الحاجات الملحة بالسرعة اللازمة».

هل

أكد السفير الأميركي دافيد هيل أن «اللقاء كان مفرحاً»، عربياً عن كامل ثقة بلاده «بحكومة لبنان ومؤسساته الأمنية في مواجهة تحديات تمدد الصراع في سورية».

وأكد أن «تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسورية والمجموعات المتطرفة الأخرى تسعى إلى أحداث الانقسامات والفوضى في المنطقة وهذا يهدد لبنان أيضاً»، معتبراً أن «هذه هي استراتيجية المتطرفين، ووسط هذه الفوضى لهم الحظ في النجاح». ورأى أن «الجواب الواضح على ذلك هو التصميم

واشنطن لا تزال في طور بلورة القناعة بعدم إمكانية التخلص من مجموعات «داعش» في المنطقة من دون التعاون مع سورية

تكبر إلى درجة أنها تفكر جدياً بإعادة النظر من التنظيمات الإرهابية. ومثلما صنعوا حركة طالبان، ومن ثم ارتدت عليهم، فالأمر نفسه يمكن أن ينسحب على تنظيم «داعش» ويرتد على الولايات المتحدة وأوروبا، وحتى على بعض دول الخليج العربي. ومن هنا بدأت الإدارة الأميركية من جانبها تعيد النظر في مواقفها من «داعش» وباقي المجموعات الإرهابية، لأن استمرار الوضع في العراق على ما هو عليه، سيشكل خطراً على المصالح الأميركية والأوروبية في ضوء المعلومات المتوفرة لهذه الدول من خلال عملية التواصل الأمني ولو بصورة محدودة مع سورية وما هو مستقبل هذه المجموعات في المستقبل وبعد حصول تسوية سياسية في كل من سورية والعراق.

وكشف المصدر الدبلوماسي عن أن الرئيس أوباما لديه المزيد من المخاوف حول التطورات الخطيرة التي تشهداها منطقة الشرق الأوسط نتيجة تمدد التنظيمات

أوباما ليس في وارد القيام بأي تدخل عسكري برّي لأن ذلك ينعكس سلباً في الداخل عليه وعلى الحزب الديمقراطي

خفايا

كشفت مصادر مطلع أنّ وزيراً أساسياً طالب رئيس الحكومة بأن يحسب حساب وزارة بحصة من هبة المليار دولار السعودية، مبرراً مطلبه بأن في وزارة أجهزة لها علاقة بالضابطة العدلية، وبالتالي لا بد من أخذها في الاعتبار أثناء الحديث عن ضرورة تعزيز المؤسسات العسكرية والأمنية!

حاول مسؤول في تيار أساسي في فريق 14 آذار الاستعلام عن مغزى تصريح أدلى به مسؤول في حزب وسطي وقال فيه: إن أي حل لعقدة انتخاب رئيس الجمهورية يجب أن يمر من الرابية.

جريتاتي بعد اجتماع التغيير والإصلاح: لا نحسن سياسة «حافة الهاوية»

والمغتربين. وقد ثمن التكتل ما سبق لوزير الخارجية والمغتربين أن توجه به في سيق وسابقة كتاب مراجعة إلى مكتب المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، لملاحقة المسؤولين «الإسرائيليين»، ومسؤولي «داعش» والمحرضين والمسهلين عن جرائم الإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب التي ارتكبتها العدو «الإسرائيلي» في غزة وتنظيم «داعش» في

موصل - العراق. ورأى جريتاتي أنّ «هذه المبادرة اللبنانية هي الأولى من نوعها منذ إنشاء معاهدة روما، أي منذ إنشاء المحكمة الجنائية الدولية، وقد أتت لي تجاوب المدعي العام فانو بنسودا، فوضعت المحكمة يدها على المراجعين، طالبة بعض الاستيضاحات والمعلومات الإضافية، الأمر الذي دفع بوزير الخارجية والمغتربين إلى مراسلة الوزارات اللبنانية المختصة وعدد آخر من الدول المعنية للإفادة عن أسماء إرهابيين قد يكونون معينين بتلك المراجعين. وكان نتيجة رفع الأسماء إلى المرجح الدولي القضائي، أن تم سحبها من التفاوض والتجاذب وردعها في حال كانت لا تزال طليقة كما المحرضين والممولين».

لقاءات

وكان عون التقى في دارته في الرابية، سفيري مصر أشرف حمدي وروسيا الكسندر زاسيبكين، في حضور المسؤول عن العلاقات الدبلوماسية في «التيار الوطني الحر» ميشال دي شادارفيان.



(شريد نخول)

عون وسفير روسيا في الرابية

زاسيبكين: ليس لروسيا مرشح رئاسي والمطلوب مساعدة لبنان في مواجهة الإرهاب

الغرب وأميركا لمكافحة الإرهاب هو توجه صحيح لكنهم لم يتجاوزوه حتى حد التعاون مع النظام السوري حتى الآن في هذا الشأن، لذلك لا نستطيع القول أن هناك استراتيجية كاملة». وقال: «إننا نشجع الغرب على التعاون مع النظام السوري، ولكن حوادث أوكراينا تعزل التأثير الروسي على دول الغرب في هذا المجال». وأوضح «أن الدور الروسي مبني على ضرورة توحيد الجهود ضد الإرهاب، ونحن نتعاون مع الأنظمة الشرعية، ولا يوجد هناك أي خطر لضربة أميركية لمواقع النظام السوري».

من جهة أخرى، اعتبر السفير الروسي «أن الاتفاق حول رئيس جمهورية هو شأن لبناني، وكما قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن ليس لروسيا مرشح لرئاسة اللبنانية. ونحن نحترم كل المرشحين للرئاسة ولا نتدخل في الاقتراحات لتعديل الدستور اللبناني لانتخاب الرئيس». واعتبر «أن جهة واحدة لا تستطيع انتخاب رئيس جمهورية جديد، والتوافق على اسم الرئيس أمر جيد جداً، أملاً بأن يلعب النائب وليد جنبلاط دوراً مهماً في ملف الرئاسة بسبب خبرته وحكته السياسيتين»، عربياً عن تقديره «مهارته في كل المسائل وتحركاته البرلمانية».

جهد تكتل التغيير والإصلاح موقفه الراض للتמיד للمجلس النيابي. وأعلن بعد اجتماعه أمس برئاسة النائب ميشال عون أنه لا يزال ينتظر ردوداً علمية وموضوعية، وهو يرحب مسبقاً بها.

وفي تصريح له بعد الاجتماع قال الوزير السابق سليم جريصاتي: «جرت الحديث عن التمدد لمجلس النواب. نحن ضد التمدد، ولا نحسن ممارسة سياسة «حافة الهاوية»، نحن نقول هذا موقف مبني وثابت». وأضاف: «بحسبنا في اقتراح تعديل المادة 49 من الدستور لانتخاب الرئيس مباشرة من الشعب، ولا يزال عماد التكتل والوطن ينتظر ردوداً علمية وموضوعية، وهو يرحب مسبقاً بها، إذ قبل أن هذا الاقتراح مدمر، وهو اقتراح بدعة وغير ميثاقية، واقتراح داعشي».

وأشار إلى أن الاجتماع تطرق إلى «نشاطات اللجان في مجلس النواب في جلسة الغد لجان المال والموازنة (اليوم)، وهي جلسة استماع إلى كل من وزراء الاتصالات والداخلية والمال، وتتمحور حول مصير عائدات الخليلوي المحولة إلى وزارة المال التي لم تصل حتى الساعة إلى البلدات». وتابع: «تأولنا الصندوق البلدي المستقل في مقاربة شاملة وهاذفة. تم جرى الحديث عن لجنة الإدارة والعدل، وقانون تلك الأجناب حيث سبق وتمنى التكتل وهو يتعسف بهذا التعتني، أي ضرورة العمل بمبدأ المعاملة بالمثل والإلتزام بحبوبة القانون جزئية وغير هادفة». ولفت إلى أن المجتمعين ناقشوا أيضاً «آلية عمل المحكمة الجنائية الدولية وعمل وزارة الخارجية

اختيار الرئيس اللبناني تعود فقط للبنانيين، لكن على القيادات اللبنانية تهيئة الظروف بسرعة لانتخاب الرئيس من أجل وحدة لبنان واستقراره». واستقبل الرئيس بري رئيس «المجلس الوطني للإعلام» عبدالهادي محفوظ وعرض معه شؤوناً إعلامية وتطرق الحديث إلى الوضع في البقاع. كما التقى النائب أنطوان زهرا وعرض معه الوضع العام. ثم استقبل رئيس بلدية تبنين نبيل فواز.

أكد السفير الروسي في لبنان الكسندر زاسيبكين أن ليس لبلاده أي مرشح لرئاسة الجمهورية في لبنان معتبراً «أن جهة واحدة لا تستطيع انتخاب رئيس جمهورية جديد».

سليمان: لا نتخاب رئيس والكف عن التلّهي بالسجلات

أكد السفير الروسي في لبنان الكسندر زاسيبكين أن ليس لبلاده أي مرشح لرئاسة الجمهورية في لبنان معتبراً «أن جهة واحدة لا تستطيع انتخاب رئيس جمهورية جديد». وتناول زاسيبكين في حديث متلفر اجتماع سفراء الدول الخمس الكبرى مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري، مؤكداً أن أهمية الاجتماع في توثيقته في ظل الأوضاع المتدهورة في منطقة الشرق الأوسط وإنه الهجوم الإرهابي الأخير على لبنان». ورأى أن «المطلوب هو تلاحم الأطراف الخارجية لمساعدة لبنان والجيش اللبناني في مواجهة الخطر الإرهابي».

وقال زاسيبكين: «خلال الأيام الأخيرة عدنا إلى مناقشة التعاون العسكري بين روسيا ولبنان مع الأخذ في الاعتبار المفاوضات الماضية والمستجدات بما في ذلك هبة المليار دولار المقدمة من السعودية». وناقشت موضوع التعاون العسكري مع قائد الجيش العماد جان قهوجي ووزير الداخلية نهاد المشقوق، وسنواحد إمكانات الاتصالات سواء في بيروت أو في موسكو وستكون هناك لقاءات مع خبراء. ولحقاً، سنحشد إمكانات روسيا وفقاً لحاجات لبنان». وأشار إلى أن «تفاصيل التسليح ستكون في يد الخبراء، لكن روسيا ستسهل عملية

سليمان مستقبلاً السفير الياباني

أكد الرئيس ميشال سليمان أهمية دعم الجيش وتوحيد الجهود في سبيل الإبقاء على التضامن الحكومي في هذه الظروف الصعبة محلياً وإقليمياً وفي ظل الفراغ الرئاسي. ودعا: «الجميع إلى التركيز على القضية الأهم، وهي انتخاب الرئيس والكف عن التلّهي بالسجلات غير المجدية». وركز خلال استقباله السفير الياباني في لبنان غبريالي كاتشا، منسق الأمم المتحدة ديريك بلانلي، وزير الاقتصاد آلان حكيم، النائب بهية الحريري والنائب جان أوغاسيان، مطالبته بتوفير كل الإمكانيات لدعم الجيش اللبناني كما في السياسة كذلك في التسليح، كونه يخوض معركة كل اللبنانيين في مواجهة الأعمال الإرهابية».

وكان سليمان يبحث مع بلانلي في الإجراءات التي اتخذها مجلس الأمن لمواجهة «داعش» و«وقف عملية التطهير العرقي غير المقبولة وغير المسبوقة». من جهته، وضع كاتشا سليمان في صورة مقارنة القاتبان «لحمية المسيحيين ولاسيماً في الموصل لتسهيل عودتهم إلى أرض الأجداد».